

بسم الله الرحمن الرحيم

القضية الإرترية ٣

١٤٢٤/١٠/٢٥ هـ

الشيخ/ ناصر بن محمد الأحمد

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله...

أما بعد: نختم اليوم ملف القضية الإرترية: ففي يوم الجمعة ١٩ من ذي القعدة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٣ من يونيو ١٩٨٩م أعلنت المنظمات الإسلامية الجهاد ضد الأحباش المتسلطين، محطة الحواجز النفسية والمادية بعون الله، فأخذت مواقعها القتالية في قلب إريتريا لا تخشى إلا الله، لتبدأ الجهاد المقدس والمستمر فيها، حتى النصر بإذن الله، وشهدت الساحة الإرترية تحولاً كبيراً لصالح المجاهدين بفضل الله، حيث منيت الجبهة الشعبية بهزائم متتالية إثر ضربات المجاهدين المتوالية التي أسفرت عن استيلاء المجاهدين على الكثير من معسكراتها، كما اضطرتها إلى الانسحاب من معظم الريف الإرتري، وقد اتسع نطاق تحرك المجاهدين ليشمل معظم أقاليم إريتريا، وصارت المبادرة بيد المجاهدين وأصبحت أخبار الجهاد وانتصارات المجاهدين حديث الناس في كل بقاع إريتريا. ويقول قادة الجهاد هناك: بأن الوضع العسكري جيد ولقد تغيرت الاستراتيجية السابقة المعتمدة على الحرب الشاملة، وتحولوا إلى حرب العصابات حيث أثبتت الأيام جدواها، وكان ضغط السودان عليهم للخروج من السودان، وإن كان محل سخط فقد كان له أثر طيب، فأصبحوا يعتمدون بعد الله على أنفسهم وطاقتهم، واستطاعوا الوصول إلى الشعب في الداخل، وسيطروا على مناطق كثيرة من الريف، بل استطاعوا الوصول إلى الساحل الشمالي للبحر الأحمر حيث أهميته كبيرة، وحققوا انتصارات طيبة في الفترة الأخيرة، ومعنويات المقاتلين بحمد الله عالية بعكس مقاتلي الجبهة الشعبية، حيث بدؤوا الفرار من جيشهم، وإذا سمعوا بقرب وصول قوات الحركة فإنهم سرعان ما يفرون من المنطقة.

وبدأ الشعب يلتف حول الحركة في الداخل، وازدادت قوافل المجاهدين الذين ينضمون للحركة، كما كان للمجاهدين دور بارز في ميدان الدعوة في أوساط اللاجئين الإرتريين في السودان، حيث يقومون بتعليمهم وتربيتهم وإعدادهم للجهاد.

ولما أصبحت حركة الجهاد تقض مضاجع الصليبية في المنطقة، وصارت الصحوة الجهادية تنتقل إلى بقية دول القرن الإفريقي، تحرك الأخطبوط الصليبي المسمى بالنظام العالمي الجديد ليرعى أهداف الصليبية في المنطقة، ومصالحه الاستراتيجية فيها، فكانت محادثات "أتلانتا ونيروبي" بإشراف الرئيس الأمريكي الأسبق "كارتر"، ومحادثات "لندن" بإشراف مسؤول الشؤون الإفريقية في الخارجية الأمريكية "كوهين" وهو يهودي.

فأخذت أمريكا في الآونة الأخيرة تبدي اهتماماً بالغاً بالقضية، وبهذه السرعة انقلبت أمريكا رأساً على عقب من قمة جفائها وغلظة عدائها للشعب الإرتري، وبعد أن جعلت في أذنها قرناً عن سماع مطالبه منذ اندلاع ثورته إلى وسيط يؤرقه مآسيه ويسعده إسداء المعروف إليه.

وهذا لا يعني إلا أن العناية الأمريكية -وبعد دقة ودراسة متأنية- وقع اختيارها بالدرجة الأولى على الجبهة الشعبية الإريترية، فمنحتها المباركة الرسمية لتلج مؤسساتها السياسية، ومن ثم سهل على قيادة الجبهة الشعبية التردد بين الحين والآخر على الولايات المتحدة للتعبير -من خلال منابرها السياسية- عن آراء تنظيمها وتوجهه الجديد.

وباتت اللقاءات التي تعقدها قيادة التنظيم تحظى بقدر كبير من اهتمام المسؤولين الأمريكيين، وتشهد حضورهم ومتابعتهم، ولهذا كانت الجبهة الشعبية الإريترية هي اليد التي ارتضت "السي آي إيه" مصافحتها، والعمل على وضع القضية الإريترية بين فكيها، فمنذ وقت مبكر كانت وكالة الاستخبارات الأمريكية قد زرعت رجالها في قلب الثورة الإريترية عبر قاعدتها في أسمرأ، وظلت تتفقد النبتة بالسقاية والحماية حتى أينع ثمرها وحن وقت قطافها.

إن عودة الولايات المتحدة إلى القضية الإريترية لا يرمي إلا إلى تطويق الصحوة الإسلامية، وإخماد جذوتها المنقذة لا قدر الله عبر تمكين عناصر صليبية إريترية من التحكم بزمام القضية، وكذلك العمل على امتصاص الشعور الإسلامي المتنامي في أوساط الإريترين بدفع بقية التنظيمات العلمانية التي يتربع على عرشها أناس لا يحملون من الإسلام إلا اسمه إلى مائدة التفاوض مع إثيوبيا؛ لذا فهذه بعض النصائح والتوجيهات لحركة الجهاد في إريتريا:

أولاً: أن تتمسك بالمبادئ والمنهج الذي رفعته منذ أول وهله، والذي من أجله استشهد الشهداء، وأن لا تحيد عنه قيد أنملة، وذلك بالأفعال لا بالأقوال.

ثانياً: أن تعلم تماماً بأن النصر على الأعداء والتمكين في الأرض ليس من مهماتها هي، فالإعداد شرط والتمكين وعد من الله تعالى، فقد يحاول العاملون في الدعوة الإسلامية تعجل قطف الثمار فيرتكبوا بعض الأخطاء على حساب المنهج وعنده يتخلف النصر.

ثالثاً: نريد من الحركة أن تكون مثلاً للثبات أمام كل الأعاصير والرياح والتقلبات السياسية.

رابعاً: علموا العالم أجمع بأن المبادئ لا تشتري ولا تباع ولا يساوم عليها مهما ادلهم الخطب.

خامساً: في الشعب الإريترى من يراقب الحركة مراقباً متصيذاً للأخطاء، وكذلك فيهم من يريد التأكد من صدق

التوجه والنوايا، والأخير هو الغالب فينبغي أن يحسب لهذا حسابه.

سادساً: أن يدركوا جيداً بأن هناك فرقاً بين المطلوب الشرعي، والمقدور الشرعي، فليس كل مطلوب هو مقدر شرعاً، وعليهم فقط الاستمسك بالتي هي أقوم مهما طال الدرب.

سابعاً: أن لا تستهويهم عاطفة الجماهير العامة، فيصنعوا قراراتهم وفق حماسهم فقد قيل: "قلوب العامة مع الحق، وسيوفهم مع الباطل".

ثامناً: أن يأخذوا بالعزائم في كل أمورهم، فهم يعيشون في زمن كله بألرخص، وأي حركة تغييرية تجديدية تأخذ بالرخص مصيرها الفشل في النهاية.

تاسعاً: إن الساحة الإسلامية مليئة بالأحداث والمشاهد المتكررة فينبغي أن يستفاد منها فائدة تامة.

عاشراً: السعي نحو تجييش الأمة على كافة الأصعدة والميادين، وعدم الاقتصار على ميدان دون آخر.

الحادي عشر: اعلموا أنه لا نصر إلا بوجود شروطه، ومن أهم الشروط هو الإلتباع والاجتماع، إلتباع منهج صحيح، والاجتماع عليه، وأن الانتكاسات التي تحدث داخل الساحة الإسلامية اليوم سببها الغفلة عن المنهج، والذي أنشأ الفرقة، ولن يكون أعداء الله إلا أقراماً أمام جحافل المؤمنين، التي تحمل نور التوحيد والإيمان، المتوحدين تحت لواء عقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة.

الثاني عشر: الحذر من وجود المنافقين داخل الصف ولو رفعوا شعارات إسلامية؛ لأن ميادين الجهاد من الميادين التي تغري أمثال هؤلاء بالظهور، وتجارة الجهاد من قبل رموز محسوبة على المجاهدين من أهم إشكالات قضايا المسلمين الجهادية اليوم.

الثالث عشر: الاستفادة من دروس الجهاد الأفغاني الإيجابية والسلبية، وبخاصة أن هناك تشابهاً كبيراً بين الساحتين من ناحية الانتماءات الفكرية، وكذلك الولاءات السياسية، فنستفيد من دروس إيجابية ضخمة أفرزها الجهاد الأفغاني، ونحذر من سلبيات حصلت وتحصل هناك حتى لا نكرر أخطاءنا.

الرابع عشر: رصد لعبة الأمم في منطقة إريتريا وجنوب السودان والصومال وشرق القارة عموماً، حيث تتربط قضايا المنطقة هناك، وتتأمر قوى كثيرة على المسلمين فيها، وهناك مخططات وترتيبات لمستقبل المنطقة في أذهان أولئك، فهناك مؤامرة صليبية مكررة هدفها إقامة كيان أو كيانات صليبية في المنطقة، وأطراف هذه المؤامرة من داخل المنطقة ومن خارجها، فمن الداخل حركة "قرنق" في السودان، والجمبهة الشعبية في إريتريا، وتنظيم رابطة الشعوب الإثيوبية، ويدعم هذه الحركات دول مجاورة مثل كينيا وأوغندا، وكذلك قوى خارجية ودول غربية، كما أن لمجلس الكنائس العالمي دوراً مشبوهاً في التخطيط لإقامة كيان نصراني هناك. والمنطقة مرشحة لمزيد من التفجيرات المستقبلية، وما يصاحب ذلك من مقايضات بين القوى المؤثرة فيها، لذا فيُنصح إخواننا بالحذر من الوقوع في لعبة المقايضات السياسية، أو أن يكونوا مادة لبعض فصولها، لذلك فالترابط بين الدعاة عموماً في كل أرض الله، والتناصح بينهم كفيل بكشف مخططات خصومهم، وكفيل بتقويت الفرص على أعداء الجهاد وأعداء المجاهدين.

الخامس عشر: تتببه الحركة لقوة العلاقة بين الحكومة القائمة ودولة إسرائيل وفضح هذه العلاقة، فقد تم إرسال سبعة عشر خبيراً إسرائيلياً إلى إريتريا عام ٩١م لتدريب الجيش الإريتري، وقد كلفت ثل أبيب بمتابعة ملف التعامل مع إريتريا كل من رئيس الشرطة ورئيس الموساد السابق.

وفي عام ٩٥م أبرم "إسياس" صفقة أسلحة مع إسرائيل تضمنت إمداد إريتريا بستة طائرات هيلوكبتر، و ١٠٠ زورق حربي، و ٧ بواخر متوسطة الحجم، ومجموعة صواريخ، مع تدريب وتأهيل البحرية الإريتريّة.

إضافة إلى توقيع اتفاقية أمنية مع إسرائيل لتشكيل فريق عمل من الطرفين يضم خبراء في شؤون التسليح والتدريب والاستخبارات، يتم بموجبها السماح لجهاز الموساد بحرية الحركة والتنقل داخل الأقاليم الإريتريّة، مقابل التزام إسرائيل بتقديم كل احتياجات إريتريا في المجال الدفاعي والأمني، إضافة إلى ترشيح ثلاثة قواعد عسكرية، وقد قامت إسرائيل ببناء قاعدة عسكرية، ومطار في تلك الجزر التي تسيطر عليها منذ عام ٩١م، كما يوجد رادار على قمة جبل لمراقبة السفن التي تمر عبر باب المنذب.

وأما عن العلاقات الاقتصادية: فقد قدمت إسرائيل لإرتريا عام ٩١م معونات بخمسة ملايين دولار، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما حتى عام ٩٤م ١٠ بلايين دولار أغلبه صادرات إسرائيلية لإرتريا، كما ساهمت إسرائيل في إعادة تأهيل استاد اسمرال الرياضي، وتساهم إسرائيل بشكل أساسي في تصنيع المشروبات الكحولية في إرتريا وتصديرها إلى الدول الأفريقية.

وفي المجال الثقافي: قامت إسرائيل بتوفير ٧٥ منحة دراسية في إسرائيل للطلاب الإرتريين، فضلاً عن تنشيط تبادل الزيارات الثقافية والسياحية بين الطرفين بغرض التطبيع الثقافي الذي ظهرت آثاره المدمرة في تقادم الفساد الأخلاقي، وانتشار الأفلام والأشرطة الهابطة التي تعدى عرضها الملاهي الليلية إلى الأسواق والمنتديات بعد استيرادها من إسرائيل كنوع من الحرب الأخلاقية، ونشر الرذيلة.

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه...

أما بعد: إن التواجد الإسرائيلي في إرتريا أمر في غاية الخطورة، إذ تسعى إسرائيل في الوقت الراهن إلى جعل إرتريا قاعدة للتصنيع الحربي لها في المنطقة.

لذا يجب مواجهة الخطر الإسرائيلي في إرتريا من خلال:

- كشف وإظهار أهداف ونوايا إسرائيل الحقيقية في المنطقة.

- فتح مجال المنح الدراسية لأبناء الشعب الإرتري في البلاد العربية حفاظاً على هويتهم المهددة.

- ضرورة المساهمة في قيام دولة صومالية قوية تحافظ على التوازن العربي في المنطقة بجانب السودان.

- دعم الانتفاضة الفلسطينية، وتشجيع العمليات الاستشهادية، بحيث لا تنفرغ إسرائيل في مد أذرعها والتوسع

في

المنطقة.

- ضرورة إيجاد مراكز دراسات تقدم الإحصائيات الدقيقة عن النشاط الإسرائيلي في المنطقة، وما يشكله من مخاطر ليتمكن الدعاة والمجاهدون من التحرك، وتقدير الموقف بناءً على حقائق ومعلومات صحيحة ودقيقة.

- السعي إلى ضم إرتريا لجامعة الدول العربية.

- تقوية السودان وجعله متماسكاً في وحدته ليمارس دوره الهام في المنطقة.

- ضرورة إحياء جذوة المقاومة في نفوس الأجيال بدلاً من الاستسلام.

- ضرورة إحياء المقاطعة للبضائع الإسرائيلية والأمريكية.

وأخيراً: فإن المسؤولية عظيمة وجسيمة، وما على العاملين في الحقل الإسلامي إلا السير على درب النبوة، فمن الأنبياء من يأتي يوم القيامة وليس معه أحد، ولا يعني ذلك فشل هذا النبي حاشا لله، فلذلك ينبغي السير، وأن لا يتعجل العاملون النصر قبل استكمال شروطه، وإن المسؤولية تقع بالدرجة الثانية بعد الإرتريين على

عائق المسلمين، على العالم الإسلامي أجمع، فعليهم القيام بالواجب الشرعي تجاه إخوانهم في إريتريا بالنصح والتوجيه والإرشاد والدعم وعدم الخذلان عملاً بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره)) [رواه مسلم].

فينبغي توجيه النداء إلى كافة الشعوب المسلمة، أن استجيبوا لداعي الجهاد وحماية بيضة الإسلام قال الله تعالى: **{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا}** [سورة النساء]. ونهيب بكافة جماهيرنا المسلمة وبأنصار جهادنا المبارك في كل مكان أن يناصروا حركة الجهاد الإسلامي الإريتري دعماً وتأييداً ودعاءً، حتى يتمكنوا من صد تلك الهجمة الصليبية المدعومة ويردوا كيد أعدائهم، ويحموا بيضة الإسلام في المنطقة **{وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}** [سورة الحج]. إن القضية الإريتريّة قضية إسلامية تهّم جميع المسلمين الذين يهتمهم أمر إخوانهم المضطهدين هناك، والذين أصبحوا بين فكي كماشة، فالاستعمار الإثيوبي من جهة بدعم القوى الصليبية العالمية، والمنظمات غير الإسلامية من جهة أخرى، ولا يمكن أن يخرج هؤلاء من المأزق إلا بالجهاد في سبيل الله، وبالوحدة الإسلامية القائمة على منهج أهل السنة والجماعة.

ولمتابعة أخبار إخوانكم هناك، فهناك مجلة النفير الصادرة عن أمانة الإعلام لحركة الجهاد الإسلامي الإريتري، إضافة إلى موقع الحركة على شبكة الانترنت www.eijm.org.

اللهم...